آفاق إسلامية

٢٣

ملحق الجمعة

الجمعة ٢٨ من محرم ١٤٢٠هـ ١٤ من مايو « أيار » ١٩٩٩ م . العدد ٩٧٢٣

إعداد وإشراف
سلمان العُمَري

نور الحق

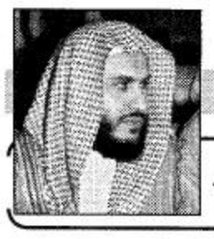

الشيخ / عبدالله بن صالح العبيلان ☆

من فضل العلماء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده:

مما لا شك فيه ان الله قد أنعم على هذه البلاد بنعم عظيمة لا تعد ولا تحصى، ولن من أعظم هذه النعم: ان شهدت البلاد- في وقت اشتدت فيه غربة الإسلام، وكثرت المحدثات، وغلب عليه الجهل وأهله، وتفرق فيه المسلمون- شهدت دعوة مجدد من مجددي الإسلام(الإمام محمد بن عبدالوهاب) الذي تجرد- عليه رحمة الله- للدعوة إلى الله على حين غربة الإسلام في القرن الثاني عشر الهجري، وكان بصيراً بما من عليه الصدر الأول من السلف الصالح خبيراً بما انحل من عرى الإسلام لدى أهل عصره وما تحولوا عنه، فقام مجاهداً ليرد الناس إلى ماكان عليه السلف الصالح من العلم النافع والعمل الصالح، حيث دعا إلى عقيدة أهل السنة والجماعة التي كان عليها الصدر الأول من هذه الأمة، ودعا إلى تجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأعمال، وهجر ما أحدثه الخلوف والأغيار.

ولن من نعم الله علينا ان قيض لهذه الدعوة المباركة حكاماً مسلمين ازروها على نصرة الله ورسوله في وقت تخلى عنها كثير من أهل نجد ممن خاف على دنياه من الزوال فانقلبوا - عليهم رحمة الله - على معرفة ما فيها من العلم والإيمان حتى إذا عرفوا صدق موافقتها للحق، نفذوا ذلك بالسلطان، والإرادة، وبالجهاد والعزيمة، يريدون ما عند الله تعالى، فجزاهم الله خير الجزاء حيث مكنهم من البلاد، وجعلهم ائمة يهدون بأمره لما صبروا، وهذه سنة الله فكلما كان الأمر على السنة والهدي القويم كان صاحبه في مزيد عز ونصرة وظهور، ولا زلنا ولن نزال ان شاء الله ننعم بوافر ظلال عقيدة السلف الصالح التي جددها المؤسسون، وحملها من بعدهم العلماء الأجلاء والأمراء الأتقياء بالله والحمد لله.

والمقصود أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب- رحمه الله- لازالت قائمة لانها قائمة على ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من أمور الدين، وما زال العلماء يتناقلونها ويعلمونها ويدرسونها ويدعون إليها، وما زال حكام هذه البلاد ينصرونها ويحكمون الناس بها.

ولن الناظر المتجرد إلى دعوة الإمام المجدد يرى أن الله حباها بجملة حملوها على وجهها- وهم العلماء- وأنهم تميزوا عن غيرهم من بقية علماء الأمة في سائر البلدان بمزايا تزيد من مكانتهم وقدرهم.

وهذه المزايا كثيرة ومن أبرزها:

الأولى: انهم أعظم الناس تحقيقاً للتوحيد الذي بعث الله به رسله، وهم أصح للمسلمين اعتقاداً في ابواب أسماء الله وصفاته وفي القدر وفي أبواب الإيمان كلها، فهم على عقيدة السلف الصالح متمسكون بها لا يحيدون عنها يميناً ولا شمالاً، ودعوتهم كلها مبنية على هذا الأصل وهو تحقيق التوحيد وتصحيح الاعتقاد بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

الثانية: انهم أبعد ما يكونون عن التعصب المذهبي، وأقربهم على تجريد المتابعة للكتاب والسنة، وما كان عليه سلف الأمة.

الثالثة: انهم من أكثر علماء هذا الزمن تمسكاً بالإسلام ظاهراً وباطناً، ومن أورعهم عن الشبهات ومن أبعدهم عن الشهوات.

الرابعة: ان نفعهم على الأمة ليس مقتصراً على الجانب التعليمي والدعوي فقط بل لهم أياد بيضاء على المسلمين في نواح كثيرة فهم علماء عاملة يعايشون الواقع ولا يكونون في معزل عن أحوال المسلمين.

الخامسة: انهم أعظم منبراً في هذا العصر تقوم عليه دولة بمثلها التمسكون بالإسلام الصحيح الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند ربه والمحتكمون إليه في شؤون دينهم ودنياهم.

السادسة: انهم أحرص الناس على حفظ دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم، فهم يدعون إلى جمع كلمة المسلمين على الحق، في جميع بلاد المسلمين، ويحذرونهم من سلوك طرق الكفرة واللحدين من شيوعيين وغربيين في أساليبهم التي تجر على المسلمين الفساد في الدين والدنيا معاً.

السابعة: انهم معتدلون في تعاملهم مع الحكام ولعل العلم والعامة، فالنصيحة قائمة بينهم على الكتاب والسنة.

الثامنة: ان لهم أثراً عظيماً في نشر العمل النافع بين المسلمين من خلال جميع الوسائل الذرية والمسموعة والمقروءة من كتب وفتاوى ومحاضرات وندوات.

والله الموفق.

☆ المدير العام لفرع وزارة الشؤون الأسلامية بمنطقة حائل

فتاوى

□ المتوفى الذي قد اخذ من صندوق التنمية العقارية وله عقار يؤجر هل يكفي التسديد سنويا او لابد من ابراء الذمة حيث ان الدخل (الايجار) يغطي استحقاق الصندوق؟

ابو محمد

الرياض

- لاشك ان قرض الصندوق العقاري دين في ذمة من اخذه وهذا الدين كما نعلم يقسط على ٢٥ عاما والبنك قد رهن الارض والبناء جميعا فاذا مات الميت واستمر الورثة بالتسديد فان لهم ذلك وان ارادوا ابراء ذمة ميتهم وعجلوا للبنك حقه والبنك يساعدهم بخصم ٣٠٪ فذاك افضل.

وان نقل الاسم الى احد الورثة بموافقة الصندوق العقاري وحسب العقار من نصيبه من الارث برئت ذمة الميت ايضا.

□□□

□ انا شاب أبلغ من العمر ١٩ سنة اذكر انني لم اصل العشاء فماذا عليّ مع العلم اني لا اصلي الفجر ابدا قبل رمضان بحجة اني نائم واما في رمضان وبعد رمضان فانني اصليها في المسجد مع الجماعة فماذا عليّ وماذا افعل جزاكم الله كل خير.

يوسف سعد

المذنب

- ان كانت هذه العشاء المتروكة فرضا او فرضين او نحو ذلك فاعدها اي تقضيها وان كانت فروضا كثيرة وشهورا عديدة فعليك ان تستقبل بقية عمرك بتوبة وان تؤديها في وقتها وان تحذر من الكسل وتتخذ من الوسائل التي تعينك على ادائها مع الجماعة وان تهتم بهذا وتعتني به اسأل الله للجميع التوفيق.

□□□

□ ما حكم اذا حج المسلم او اراد الحج وهو عليه قضاء من صيام شهر رمضان المبارك؟

عبدالمحسن محمد شقير الحربي

القصيم

- يحج ثم يقضي ما عليه من الصيام ان شاء الله.

□□□

□ افيد فضيلتكم بأنه قد جاءني الحيض وانا في سن صغيرة ١٣ سنة تقريبا ومر على شهر رمضان اربع سنوات ولم اصم وذلك لجهلي وعدم معرفتي حيث اننا كنا نسكن البادية في بيوت الشعر في النفود وفي ذلك الوقت لا أؤدي الصلوات المفروضة علما بانني الآن ابلغ من العمر ٣٨ سنة واعاني من التهابات المجاري والآن بماذا تنصحونني هل يجب على الصيام والحالة ما ذكرت ام الكفارة علما بأنني نويت الحج هذا العام افيدونا مأجورين؟

ام محمد

رفحاء

- عليك ان تقضي الاربع سنوات وتطعمي عن كل يوم مسكينا لانك اخرتها بدون عذر مع التوبة الى الله ولا يمنع ذلك من الحج واما تركك للصلاة في المدة المذكورة فعليك التوبة النصوح من ذلك وليس عليك قضاؤه لصعوبة ذلك.

□ يجيب عليها سماحة الشيخ:

عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ

نائب المفتي العام للمملكة، وعضو هيئة كبار العلماء وإمام وخطيب جامع الإمام تركي بن عبد الله في الرياض

ترسل جميع التساؤلات والاستفسارات المتعلقة بملحق آفاق إسلامية على العنوان التالي: جريدة الجزيرة - ملحق آفاق إسلامية ص.ب (٣٥٤) الرياض (١١٤١١) أو المصور / ٤٨٧١٠٦٤ - ٤٨٧١٠٦٣ .

نهج الدعوة

الشيخ / ابراهيم بن محمد الضبيعي

موقع البشاشة من الدين

البشاشة في اللغة مشتقة من بشٌ يبشُ بشّا والبشاشة تعني تهلل الوجه بالبشر والفرح ويقال فلان هشٌ بشٌ - اي طليق الوجه ضحوك عند اللقاء.

واما البشاشة في الاصطلاح: فهي سرور يظهر في الوجه يدل على ما في القلب من حب اللقاء والفرح بالمقابلة والبشاشة آثار ايجابية للفرد والمجتمع فالرجل البشوش يستقطب قلوب الناس فيحبونه مع انه بذلك متأسٍ بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكتسب طاعة الله باتباع هدي الرسول عليه الصلاة والسلام.

ويتلخص لنا مما سبق ان البشاشة تعني انشراح الصدر وسعادة القلب فتضفي على الوجه اشراقة واستبشارا نتيجة الرضا والتفاؤل كما يقول الله عز وجل (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) المطففين ٢٤ وقوله عز من قائل: (وجوه يومئذ مسفرة☆ ضاحكة مستبشرة) عبس ٣٨ - ٣٩ وهذه الخصال والقيم الاخلاقية من فضائل الكمال فالبشاشة وطلاقة الوجه يدلان على ارتفاع المعنوية ونفس زكية والله سبحانه وتعالى يحب من عبده ان يألف المساجد وان يكون رحيما بشوشا متهللا في وجوه اخوانه المصلين. بدليل ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما توطن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر الا تبشبش الله له كما يتبشبش اهل الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم) اخرجه ابن ماجة ، قال في الزوائد اسناده صحيح ورجاله ثقات.

وهكذا نرى ان من ابرز سمات المسلم تحليه بالاخلاق الفاضلة والقيم الرفيعة والآداب الاسلامية ومن اهمها: السماحة وطلاقة الوجه وبشاشته بالآخرين والابتسامة المعبرة عن الحب والفرح والتفاؤل وطيبة الخاطر والرغبة في ايصال الخير للغير وهذه المعاني الجميلة والمثل العليا مستمدة من اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي مدحه ربه عز وجل واثنى عليه بقوله: (وانك لعلى خلق عظيم) القلم ٤.. اخرج الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: سألت خالي هند بن ابي هالة التميمي عن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اجود من يصفه عليه الصلاة والسلام فقال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ).

فما اروع تعاليم الاسلام وما ارفع من يتجمل بها!

هكذا أسلمت

عبدالكريم وتباي:

أخوة الإسلام والخشوع في العبادات من أسباب إسلامي أسلمت بعد أن كنت أقاتل المسلمين في مندناو!

□ البطاقة:

الاسم: عبدالكريم وتباي.

- العمر: ٤١ سنة.

- الجنسية: فلبيني.

- الديانة السابقة: نصراني.

- الحالة الاجتماعية: متزوج.

□ كيف دخلت الاسلام؟ وابن اشهرت اسلامك؟

- الخشوع في العبادات والاخوة في الاسلام أسباب جعلتني اقبل دعوة احد زملائي لحضور محاضرة في مركز الدعوة في الخفجي وبعد المحاضرة قبلت الاسلام.

□ هل اعلنت اسلامك لاهلك واصدقائك؟ وكيف كان موقفهم؟

- اخبرت زوجتي واصدقائي. زوجتي غضبت مني لاني من قبل كنت اعمل في الجيش الفلبيني وكنت اقاتل المسلمين في مندناو، حضرت ذات مرة زوجتي لزيارتي في المعسكر بعد ذلك تعرضنا لهجوم من جانب للمسلمين وكنا على وشك الموت ولكن الله سلم. ان شاء الله يوم من الايام زوجتي سوف تستمع الي.

□ لماذا اخترت الاسلام دينا؟

- لان الاسلام يوضح المفهوم الصحيح لوحدانية الله سبحانه وتعالى وكيف تعبده وكيفية التعامل مع الآخرين.

□ ما فكرتك عن الاسلام قبل دخولك فيه؟

- الاسلام دين سماوي.

□ هل تنوي دعوة ابناء بلدك وعشيرتك للدخول في الاسلام؟ وكيف تستعد لذلك؟

- بالدراسة اكثر عن الاسلام وايضا بحضور المحاضرات في مركز توعية الجاليات ببقيق.

□ ما الصعوبات التي تواجهك بعد اسلامك؟

- كيفية الصلاة.

□ ما مدى تعاون المكاتب التعاونية مع المسلمين الجدد؟ وماذا تقترح لتطويرها في مجال الدعوة؟

- بزيارتنا في السكن وتدريسنا امور ديننا وايضا تدريس المسلمين الجدد.

أهمية الوقف وأثره في المجتمع الإسلامي

د. نبيل بن محمد آل إسماعيل☆

الاسلام هو دين المحبة ودين الاخوة ودين البناء ودين التقدم ودين الفضيلة، لا توجد فضيلة ولا مكرمة الا دعا اليها ولا توجد رذيلة الا حذر منها ومقتها ومن فضائل الدين الاسلامي الترغيب في الخير والدعوة اليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحث المرء على اغتنام فرصة الحياة لعمل ما ينفعه في الأخرة.

قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) الاية: ١٨ من سورة الحشر.

ومن الفضائل العديدة التي حثت عليها الشريعة الاسلامية (الوقف) وهو ان يجعل المسلم شيئا مما اعطاه الله وخوله اليه وقفا وخدمة للمسلمين وخير الناس انفعهم للناس وقد اخبر الله تعالى عن هذه الامة الحمدية بأنهم خير الامم فقال تعالى: (كنتم خير امة اخرجت للناس) قال الحافظ ابن كثير: والمعنى انهم خير الامم وانفع الناس للناس ولهذا قال: (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) الاية ١١٠ ال عمران.

وقضية الوقف هذه قضية بالغة الاهمية فيها يتماسك المجتمع المسلم وبها تنتشر الفضيلة وتمحي الرذيلة اذ ان المجتمع الذي يجد المساندة من الغني للفقير يكون مجتمعا متماسكا مترابطا شعاره الحب والاخاء لا حقد ولا حسد ولا شحناء ولا بغضاء.

والمتاع الموقوف انما هو صدقة جارية تعود على صاحبها بالخير دوما يقول النبي - صلى الله عليه وسلم: (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية، او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له).

وما يوقف لخدمة المسلمين صدقة جارية لا ينقطع ثوابها، والمجتمع المسلم في حاجة ماسة الى تعاون ابنائه ومد يد العونة للمحتاجين وليعلم المسلم الذي اعطاه الله مالا ووسع عليه من فضله ان الفقراء لهم حق معلوم في هذا المال فهو ان اعطى الفقير حقه فاز ونجا يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - (الهاكم التكاثر، يقول ابن آدم: مالي مالي، وليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت، او لبست فابليت، او تصدقت فأبقيت..).

فبين النبي الكريم في هذا الحديث ان خير ما ينتفع به الانسان من ماله هو المال المتصدق به فهو الباقي والمدخر له عند الله تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم) الايتان: ٨٨و ٨٩ الشعراء.

واموال الوقف ينتفع بها في الاعمال الخيرية التي بها صلاح المجتمع المسلم وكل عمل فيه مصلحة للمسلمين لاشك انه مثمر وبناء والهدف منه سد حاجة المسلمين المحتاجين وتفريج كروبهم وتيسير حالهم واحوالهم والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه) وصدق الله العظيم حيث يقول: (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا) الآية ٣٠ من سورة الكهف.

☆ وكيل قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية

الدكتور إبراهيم أبو عباة لـ« الجزيرة »:

التوجيه والإرشاد بالحرس الوطني يحظى بدعم سخي من سمو ولي العهد

الصحوة الإسلامية نعمة عظيمة ينبغي حفظها من خطر الانحراف

لدينا إدارة خاصة لخدمة «٥٠٠» مسجد ومصلى تابعة للحرس

نوّه فضيلة الدكتور إبراهيم بن محمد أبو عباة رئيس جهاز الإرشاد والتوجية برئاسة الحرس الوطني بما يلقاه الجهاز من دعم سخي وتشجيع كريم من جميع المسؤولين في الحرس الوطني، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، الذي يقوم بمتابعة مناشط الجهاز ودعمها من كل النواحي المادية والمعنوية.

وأوضح فضيلته أن الجهاز يقوم بالإشراف على «٥٠٠» مسجد ومصلى تنتشر بأنحاء المملكة، ويعمل على وضع البرامج الدعوية والإرشادية، ونشر الشريط والكتاب الإسلامي بين منسوبي الحرس، وذلك بالتنسيق مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لما لها من خبرة وتجربة واسعة في هذا المجال.

جاء ذلك في لقاء لـ«الجزيرة» مع الدكتور أبو عباة أجاب خلاله على الكثير من الأسئلة حول مناشط الجهاز المتعددة بصفة خاصة، وبعض القضايا العامة كالصحوة الإسلامية، وأهمية تحصين الشباب ضد الهجمات الشرسة التي يتعرض لها من أعداء الإسلام. وفيما يلي نص اللقاء:

□ رعاية سمو ولي العهد دعم لجهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني □

□ د. إبراهيم أبو عباة □

□ حوار :

سلمان العُمري

□ يعمل جهازكم على توفير متطلبات واحتياجات المساجد والمصليات التابعة للحرس الوطني.. كم عدد هذه المساجد؟ وكيف يتم ذلك؟

- بلغ عدد المساجد والمصليات التابعة للحرس الوطني«٥٠٠» مسجد ومصلى وجميعها تحظى باهتمام الجهاز وعنايته، فقد خصص إدارة خاصة لخدمة بيوت الله هي«إدارة شؤون المساجد» تعنى بتلمس متطلبات المساجد واحتياجاتها الفعلية وتوفيرها، وذلك من خلال سجلات دقيقة لكل مسجد يوضع فيهامتاهم تزويد المسجد به من مصاحف وفرش واثاث وأجهزة وغير ذلك. كما تشرف الإدارة على اختيار الأئمة والمؤذنين ومتابعة أعمالهم.

□ماوجه التنسيق بين الجهاز وقطاعات العمل المختلفة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد؟ وماذا تحقق حتى الآن من جراء هذا التنسيق؟

-لاشك أن التنسيق مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد من الأمور المهمة، لما للوزارة من خبرة وتجربة في مجال الدعوة والإرشاد والتنسيق موجود- ولله الحمد- فما زلنا نستفيد من الشايخ والدعاة التابعين للوزارة، في إلقاء الكلمات التوجيهية وعقد اللقاءات العلمية في الوحدات والمساجد التابعة للحرس الوطني، كما نقوم بتبادل المطبوعات التي تصدر من الجانبين مابين فترة وأخرى، ولعله في المستقبل أن تتحقق جوانب أخرى من التنسيق، خاصة أننا نلقى دائماً كل ترحيب وتعاون من المسؤولين في الوزارة وعلى رأسهم معالي الوزير الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي- وفقه الله-.

□يعد الإرشاد والتوجيه أهم الأمور التي يعنى بها الجهاز من أجل خدمة منسوبي الحرس الوطني، فما أهم ماقام به الجهاز في هذا المجال؟

-الإرشاد والتوجيه في الحقيقة هو المهمة التي من أجلها أنشئ جهاز الإرشاد والتوجيه، وقد قمنا بالجهود المكنة لتحقيق هذه المهمة، ومن ذلك العناية بنشر الشريط والكتاب الإسلاميين النافعين المفيد بين منسوبي الحرس الوطني، وقد قام الجهاز في هذا المجال بإصدار سلسلة إرشادية وهي عبارة عن رسائل صغيرة الحجم ولكنها كبيرة الفائدة من تأليف علمائنا الإجلاء وطلاب العلم المعروفين،حيث بلغت هذه الرسائل إلى الآن «٩٩» رسالة طبع منها أكثر من خمسة ملايين نسخة، كما شرع الجهاز في طباعة سلسلة علمية طبع منها إلى الآن أكثرمن نصف مليون شريط منتقاة بعناية خاصة لكي تتناسب مع احتياجات منسوبي الحرس الوطني.

من ناحية أخرى فإن الجهاز مازال يعقد العديد من اللقاءات العلمية مع علمائنا الأجلاء في الإسكانات والوحدات التابعة للحرس الوطني، والجهود مازالت- ولله الحمد- مستمرة، نسأل الله أن يبارك فيها وينفع بها.

□تنظم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مسابقة سنوية في حفظ القرآن الكريم وتجويده على المستويين المحلي والدولي.. كيف ترون أهمية هذه المسابقة؟ وما مدى مشاركة أبناء منسوبي الحرس المنتظمين في حلقات القرآن الكريم التابعة لكم؟ وما محصلة الجهود المبذولة من الجهاز في هذا المجال؟

-مسابقة القرآن الكريم الدولية السنوية التي تقيمها الوزارة هي في الحقيقة تجسيد لعناية هذه الدولة- حفظها الله- بكتاب الله جل وعلا، حيث تولي كتاب الله- عز وجل- عناية خاصة واهتماما متميزا، وهذه المسابقة تعد واحدة من مظاهر الاهتمام بكتاب الله وفيها الكثير من الفوائد، منها تحقيق التواصل بين المسلمين في جميع دول العالم على مائدة القرآن الكريم.

اما عن مشاركة أبناء الحرس الوطني في حلقات تحفيظ القرآن الكريم التابعة للحرس الوطني، فلا شك أن هناك إقبالا يبشر بالخير على هذه الحلقات كما هو الواقع في جميع المساجد المنتشرة في مناطق المملكة، فقد افتتح الجهاز «٢٧٠» حلقة في جميع المناطق يدرس فيها الآن مايزيد عن ألفي طالب ومازالت الجهود مستمرة لفتح حلقات جديدة تخدم بعض المناطق.

□مم يتكون جهاز الإرشاد والتوجيه؟ وما حجم الدعم الذي يتلقاه؟ وهل يكفي هذا الدعم لإنفاذ المهام الموكلة له؟ وما مدى مشاركته في المناسبات الدينية والوطنية؟

-تم تشكيل الجهاز بشكل يتناسب والمهمة المناطة به واتساع الجهات التي يقوم بخدماتها، فهو يتكون من ثلاث إدارات: إدارة المنطقة الشرقية وإدارة المنطقة الوسطى وإدارة المنطقة الغربية، وكل إدارة يتبعها مكاتب منتشرة في عدة مناطق في المملكة.

وهذه الإدارات والمكاتب تتكون من أقسام منها مافو مختص بالإرشاد ومنها مافو مسؤول عن المساجد أو الشؤون الإدارية.. الخ، كما تقوم هذه الإدارات والمكاتب بتنفيذ خطط الجهاز وإيصال الرسالة التي يهدف إليها، وما كان هذا الجهاز لينهض وما كانت الجهود التي يقوم بها لتكون لولا توفيق الله أولا، ثم الدعم السخي الذي يلقاه من المسؤولين في الحرس الوطني وعلى رأسهم سمو رئيس الحرس الوطني- حفظه الله- الذي يقوم بدعم الجهاز دعماً سخياً من كل النواحي سواء مادياً او معنوياً بمتابعته وتشجيعه، كما لا أنسى جهود صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز آل سعود نائب رئيس الحرس الوطني ودعمه للجهاز وتشجيعه المستمر، وكذلك بقية المسؤولين في الحرس الوطني.

أما عن مشاركة الجهاز في المناسبات الدينية والوطنية فإننا نعتبر أنفسنا لبنة في هذا الصرح الشامخ، ومشاركة الجهاز في المناسبات تأتي ضمن الخطة العامة للحرس الوطني.

□مع اتساع رقعة المملكة وانتشار منسوبي الحرس الوطني في أرجائها.. كيف يقوم الجهاز بمباشرة مهامه في مناطق المملكة المختلفة؟

- لاشك أن الحرس الوطني له انتشار واسع في مناطق المملكة، ومازال التوسع الذي يشهده الحرس الوطني مستمراً، لذلك فقد قمنا بتقسيم الجهاز إلى إدارات ومكاتب كما مرّ سابقاً، ومهمة هذه الإدارات والمكاتب تقتصر على المناطق الموجودة بها.

□يحتاج منسوبو الحرس الوطني لتوعيتهم وتبصيرهم بما يدور حولهم من قضايا وأمور محدثة تحتاج إلى معالجة وتوجيه.. مادور الجهاز في هذا الأمر؟

-المسلم بشكل عام يحتاج دائماً إلى من يبصره بما يدور حوله ويعرفه بحكم الله في ذلك، لذلك فإن أساسيات أهداف الجهاز توعية منسوبي الحرس الوطني بما يموج به العصر الحديث من توجهات منحرفة، وحرب ضروس تستهدف الإسلام والمسلمين، وتثير الشبه حول دين الله وتشوه صورته المشرقة. كما تستهدف بشكل خاص هذه البلاد- رعاها الله- إذ هي مهوى أفئدة المسلمين في كل مكان، ومهمة الجهاز توعية منسوبي الحرس الوطني بهذه الأمور وكيف يستطيع المسلم أن يتلقاها دون أن تؤثر في ثوابته وقناعاته، فهي مهمة تحصين بالدرجة الأولى، ويستخدم الجهاز لتنفيذ هذه المهمة جميع الوسائل الممكنة سواء كانت بالكتب النافعة أو الأشرطة الهادفة، أو المحاضرات والندوات الإرشادية وغير ذلك من الوسائل المتاحة.

□كيف يتم اختيار الأئمة والخطباء للعمل في المساجد التابعة لكم؟ وما دور الجهاز في متابعة تأهيلهم والرفع من مستواهم؟

-قام الجهاز بوضع ضوابط معينة لضمان اختيار الكفاءات الأفضل للقيام بهذه المهمة العظيمة، مهمة إمامة الناس وتوجيههم عبر المنابر، وقد استفدنا كثيراً من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد حيث إن لها تجربة في هذا المجال، فالتقدم لتولي مهمة الإمامه والخطابة لابد أن تجرى له مقابلة شخصية يعرف من خلالها مستواه العلمي ومدى قدرته على مخاطبة الآخرين، ومقدار مايحفظ من كتاب الله الكريم وحسن تلاوته وصحتها، ومن خلال هذه المقابلة نستطيع اختيار الأكفاء المؤهلين، وبعد أن يتم تعيين الإمام والخطيب يقوم الجهاز بالمتابعة المستمرة لضمان أداء هذه المهمة على الوجه المطلوب من خلال مراقبي المساجد كما نقوم بشكل دوري بتقييم الخطباء من خلال زيارتهم والاستماع إلى خطبهم.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الجهاز يسعى دائماً لرفع كفاءة الأئمة والخطباء في المساجد التابعة للحرس الوطني، وذلك من خلال إقامة الدورات العملية التي يشارك فيها مجموعة من علمائنا الأجلاء، كما يقوم الجهاز بعقد لقاءات مع الأئمة والمؤذنين والاستماع إلى ملاحظاتهم ومقترحاتهم والاستفادة منها.

□انبعثت الصحوة الإسلامية لكي تعود بالمجتمعات الإسلامية إلى الطريق القويم، إلا أن هذه الصحوة تحتاج إلى ترشيد وتوجيه حتى لاتنحرف عن رسالتها وتتحول إلى تطرف.. كيف يمكن تحقيق ذلك حتى تحقق الصحوة الهدف السامي الذي انبعثت من أجله؟

-هذا الدين محفوظ بحفظ الله له فهو خاتمة الأديان إلى يوم القيامة، ولا أدل على ذلك من قيام هذه الصحوة المباركة بعد عصور من الضعف، ومي نعمة عظيمة من الله ينبغي الحافظة عليها من خطر الانحراف بطريقة التميع والذوبان أو التطرف والغلو بكل الوسائل.

وفي نظري يستلزم هذا الأمر حشد كافة الجهود الممكنة، ومن أهم ذلك أن تسير هذه الصحوة مستنيرة بتوجيهات علماء الأمة الثقات، ولن تصدر عن آرائهم، فهم ولاشك أقدر على تبيين حكم الله في الحوادث، كما أن من أهم الأمور عدم الاستجابة إلى استفزازات أعداء الإسلام أياً كانت، وما أعظم سلوك مسلك الكياسة في تلقي أوامر الدين وإيصالها إلى الناس بالطرق المناسبة الحكيمة، وما أعظم التوجيه النبوي الكريم الذي يقول: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق».

□تقوم المملكة بدور ريادي في مجال دعم العمل الإسلامي مادياً ومعنوياً سواء في داخل المملكة أو خارجها.. كيف تثمنون ذلك؟

-ربما تكون شهادتي مجروحة فأنا أحد أبناء هذا البلد المعطاء الكريم، فلست من يتحدث عن جهود المملكة في خدمة الدين ودعم العمل الإسلامي، بل الذي يتحدث الإنجازات التي تقوم بها هذه البلاد المباركة في كل بلد إسلامي وغير إسلامي، من بناء مساجد وإنشاء معاهد شرعية ومراكز إسلامية ودعم للقضايا الإسلامية في كل مكان مادياً ومعنوياً، فأسال الله أن يجزي ولاة أمور هذه البلاد خير الجزاء على مايقومون به من جهود مباركة.

□يتعرض شباب الأمة الإسلامية لمواجهة صريحة من أعداء الإسلام عبر وسائل الإعلام المختلفة- وخاصة القنوات الفضائية- لمحاولة زرع المفاهيم الخاطئة والمغلوطة.. كيف ترون ذلك؟ وما السبيل لمواجهة هذا التحدي المعاصر؟

لقد لامست- أخي الكريم- جرحا مازال يدمي، فتحن نواجه هجمة شرسة على الإسلام والمسلمين من كل القنات وخاصة الشباب، فهم عماد الأمة، وإذا تمكنوا من الشباب فقد وضعوا الحبل في رقبة الأمة كلها، وأرى أن أعظم سبيل لحماية هؤلاء الشباب هو تحصينهم من الداخل فإن الشباب المحصن لايمكن أن يتأثر بأي وسيلة مهما كانت.

وسبيل التحصين هو ترسيخ المفهوم الحقيقي للإسلام وبناء العقيدة الصحيحة التي سار عليها سلفنا الصالح في نفوسهم، وتزويدهم بالعمل الشرعي الذي يستطيعون به معرفة حدود الله والبعد عن مناهيه، ولابد أن يحشد لذلك كافة الطاقات وعلى كافة المستويات، ولايدخر جهد يمكن أن ينفع فالأمر جد خطير، والواقع يشهد بأن مواجهة هذه الحملات من قبل المسلمين مازالت دون القدر المطلوب، فأسال الله تعالى أن يحمي شباب هذه الأمة من كيد الأعداء، إنه سميع مجيب.

□ طبعنا خمسة ملايين نسخة من رسائل السلسلة الإرشادية

□ نطبع حالياً سلسلة علمية من الكتب على نفقة سمو رئيس الحرس

□ د. أبو عباة يتحدث لسلمان العمري □